Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# الجنة العاجلة .. والجنة الآجلة ..

أراد رجل من أهل العراق أن يحج فركب البحر مع رفقة قاموا له بالخدمة طيلة أيام سفره ، ولما أوغل فى الأقيانوس الهندى ، عصفت الريح بالسفين فلم تبق عليها شيئا وضل الربان الطريق وتجهم الزمان واكفهر جو المكان ، وتلبدت الغيوم فارتطمت السفين بالصخور فغرقت السفين وهلك كل من فيها إلا هذا العراقى الذى كانت له دراية فى السباحة وقدرة على مقاومة الموج بالصبر الجميل .

وقذفته أمواج البحر العجاج اللجاج على شاطىء جزيرة وجد عليه أقواماً فرحين مهللين مكبرين .. جاءوا معهم بالطبول والمزامير والعيش الكثير والهوادج ذوات الأثاث الوثير .

وخرج الرجل من البحر عارياً فلا رداء عليه ، وجوعاناً لا يقوى على المشى ، فسرعان ما ألبسوه قميصا موشى بالذهب الابريز وجبة فى أحسن تطريز ، وجىء بأخزنة من الطعام عليها ما لذ وطاب ، فأكل وشرب ونام فأستيقظ والقوم بين تهليل وتكبير وفرح ومرح ما له من نظير، حتى كان اليوم السابع لقدومه عليهم فتجمع حوله القوم وألبسوه تاجاً موشى بأغلى الجواهر الحسان ، واللآلى فوق الجمان ، ونادوا به ملكا على هذه الجزيرة الأمر الذى كان لا يحلم فى سالف العصر والزمان .

وفكر الرجل وقدر فى ما آتاه الله من هذا الحظ الكثير والملك الكبير فاستوزر لديه بعض الحكماء من رجالات القوم المعدود برأيهم ، بعد أن